

## شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 11

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين - 00:00:02 في باب بر الوالدين وصلة الارحام. عن عبد الله بن العامري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم. قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالكافى ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها. رواه البخارى. عن عائشة - 00:00:22 الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله متفق عليه وعن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها انها اعتقت والدة ولم تستاذن النبي صلى الله عليه وسلم. فلما كان يومها الذي - 00:00:39

عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتى؟ قال او فعلت؟ قال نعم. قالت اما انك لو اعطيتني لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك. متفق عليه - 00:01:02

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الواصل بالكافى. ليس الواصل المراد الواصل حقيقة. الكامل في صلته بالكافى - 00:01:17 والمكافى هو الذي يعطي بقدر ما اخذ ولكن الواصل حقيقة الذي اذا قطعت رحمه وصلها. هذا هو الواصل حقيقة. ان انه اذا قطعت رحمه بمعنى انهم هجروه وقطعاوه فانه يصلهم. فها هنا ثلاثة اوصاف بالنسبة لصلة - 00:01:37

الرحم الوصف الاول الواصل وهو الذي يصل رحمه لله عز وجل ابتغاء بثوابه لا يرجو بذلك مكافأة من وصله. فهو الذي يعطي فهو الذي يعطي ولا والوصف الثاني المكافى. وهو الذي يعطي بقدر ما اخذ. بمعنى ان اقاربه اذا وصلوا - 00:02:02 وصلهم اذا قطعواه قطعهم والوصف الثالث القاطع للرحم الذي يتفضل عليه ولا يتفضل. بمعنى انه يوصل ولا يصل. ففي هذا حديث حث على صلة الرحم. وان الانسان يصل رحمه ولو ولو قطعواه. ولهذا تقدم - 00:02:32

ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المن ولا يزال - 00:02:56 عليك من الله ظهير اما الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش. وهذا حق على حقيقته. يجب امراره على ظاهره من غير تأويل. وفي رواية الرحم سجنة - 00:03:16

في رواية سجنات من الرحمن يعني ان الرحم مشتقة من اسم الرحمن لله عز وجل. تقول من وصل وصله الله. وقد قال الله تعالى اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك. تقول من وصل - 00:03:39 من وصلني بالبر والاحسان وانواع الصلة. وصله الله برحمته وعطفه ومعونته ومن قطعني بالهجر وعدم القيام بالحق الواجب للقارب قطعه الله عز وجل عن رحمته ولطفه ومعونته وغير ذلك. ففي هذا الحديث دليل على الحث على صلة الرحم وانها سبب لوصل الله - 00:03:59

تعالى لعبد بن يعمر برحمته ولطفه واعانته واحسانه. ومنها ايضا التحذير من قطعية الرحم. وانها من كبائر الذنوب بان الله تعالى رتب عليها عقوبة خاصة. ولهذا تقدم في قول الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان - 00:04:29 ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اما الحديث الثالث حديث ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها انها اعتقت

وليدة لها اعتقت العتق هو تحرير الرقبة وتخلصها من الرق. اعتقت وليدة يعني امة لها - 00:04:51

ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. فلما كان اليوم الذي يدور عليها فيه لما كان يعني وجد اليوم الذي يدور عليها فيه يعني يقسم لها. قالت يا رسول الله اشعرت اي اعلمت اني اعتقت وليدي - 00:05:11

فقال عليه الصلاة والسلام او فعلت؟ يعني اعتقتيها؟ فقالت نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو اعطيتها اخوالك اي قرابتك لامك كان اعظم لاجرك. ففي هذا الحديث مسائل منها - 00:05:31

اولا جواز تصرف المرأة الرشيدة في مالها. وانه ليس لزوجها ان يمنعها من ذلك. فالمرأة اذا رشيدة فلها ان تتصرف في مالها فهي حرة في ذلك. وليس لزوجها ولا لاحد ان يمنعها. ما دام ان - 00:05:51

تصرفها بحسب الشريعة. وما دام انها رشيدة وهي التي تحسن التصرف. ومنها ايضا مشروعية القسم بين الزوجات بقوله فلما كان 00:06:11 اليوم الذي يدور عليها فيه والقسم هو توزيع الزمان بين الزوجات. ان يوزع الزوج

الزمان بين الزوجات بحيث يجعل لهذه ليلة ولهذه ليلة والقسم واجب ولهذا قال النبي صلى الله عليه اللهم هذا قسني فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك. ومنها ايضا من فوائد مشروعية - 00:06:34

العتق لاقرار النبي صلى الله عليه وسلم والشارع قد رغب في العتق وهو يتшوف اليه. ولهذا جعل له اسبابا قدرية واسبابا شرعية اختيارية وقهريه. ومن فوائد ايسا فضيلة الصدقة على الارحام والاقارب - 00:06:54

وانها اعظم اجرا وثوابا من الصدقة على الاباعد. ومنها ايضا ان اقارب الانسان لامه يعني قرابته بامه افضل في اعظم في الاجر من قرابته لابيه او غيرهم. ولهذا قال اما انك - 00:07:19

لو اعطيتها اخوالك لكان خيرا لك. لكان اعظم لاجلك. وهذا يدل على ان الصلة باقارب الام اعظم اجرا وثوابا من الصلة باقارب الاب. وان كان الكل تجب صلته. ولكن اقارب الام اعظم - 00:07:39

اولى بالصلة. وذلك لان حق الام مقدم على حق الاب. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي سأله من احق الناس بحسن الصحابة؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك. وفيه ايضا دليل - 00:07:59

على ان الصدقة على القرابة صدقة وصلة. كما قال كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم صدقتك على ذي القرابة صدقة وصلة. فاذا دار الامر بين ان يتصدق الانسان على محتاج من من على محتاج من اقاربه - 00:08:20

وعلى محتاج ليس من اقاربه فصدقته على المحتاج من قرابته هي اعظم اجرا واكثر ثوابا من الغير لانها صدقة وصلة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:40